

مقتل 4 من الكوادر الطبية وكوادر
الدفاع المدني، و 7 حوادث اعتداء
على مراكزهم الحيوية في تموز 2017

قوات النظام السوري تفوّقت في
انتهاكاتها على جميع الأطراف

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 4 آب 2017

المحتوى:

- أولاً: مقدمة ومنهجية.
- ثانياً: ملخص تنفيذي.
- ثالثاً: تفاصيل الحوادث.
- رابعاً: استنتاجات وتوصيات.

أولاً: المقدمة والمنهجية:

إنَّ قصف قوات النظام السوري بشكل مستمر ومنذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص قوات النظام السوري للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدلُّ على سياسة متعمَّدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلَّحين.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”إنَّ الهجمات على المراكز الطبية ومراكز الدفاع المدني، وعلى الكوادر الطبية أيضاً وكوادر الدفاع المدني، تُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم الفوضوي وفي كثير من الأحيان المتعمَّد على الأعيان المشمولة بالحماية، لقد تسبب كل ذلك في آلام مضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لا توجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما فيها المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعاً أو تَفننوا“.

شهدت مدينة الأستانة عاصمة كازاخستان على مدار يومين (3 - 4 أيار / 2017) الجولة الرابعة من المفاوضات بين ممثلين عن روسيا وتركيا وإيران كدولٍ راعيةٍ لاتفاق أنقرة لوقف إطلاق النار، واتفقت الدول الثلاث على إقامة أربع مناطق لخفض التَّصعيد على أن يدخل الاتفاق حيِّز التَّنفيذ في 6 أيار / 2017، حدَّد الاتفاق 4 مناطق رئيسة لخفض التصعيد في محافظة إدلب وما حولها (أجزاء من محافظات حلب وحماة واللاذقية)، وشمال محافظة حمص، والغوطة الشرقية، وأجزاء من محافظتي درعا والقنيطرة جنوب سوريا، على أن يتم رسم حدودها بدقة من قبل لجنة مُختصة في وقت لاحق. يشمل الاتفاق وقف الأعمال القتالية والسماح بدخول المساعدات الإنسانية وعودة الأهالي النازحين إلى تلك المناطق.



أسفرت مباحثات واسعة بدأت في أيار/ 2017 في العاصمة الأردنية عمّان بين كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والأردن، عن إعلان كل من الرئيسين الأمريكي والروسي على هامش قمة دول الاقتصاديات العشرين الكبرى في هامبورغ التّوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في جنوب غرب سوريا، في محافظات درعا والقنيطرة والسويداء، يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ عند الساعة 12:00 من يوم الأحد 9/ تموز/ 2017. نصّ اتفاق الجنوب السوري على السماح بدخول المساعدات الإنسانية، إضافة إلى وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة (قوات النظام السوري وحلفاؤه من جهة، وفصائل المعارضة المسلحة من جهة ثانية) على أن يقع أمن هذه المنطقة على عاتق القوات الروسية بالتنسيق مع الأمريكيين والأردنيين.

منذ دخول هذا الاتفاق حيّز التنفيذ شهدت المناطق المشمولة بهذه الاتفاقات تراجعاً ملحوظاً وجيداً نسبياً في معدّل القتل، مقارنة مع الأشهر السابقة منذ آذار 2011 حتى الآن.

لكن على الرغم من كل ذلك فإن الخروقات لم تتوقف، وبشكل رئيس من قبل النظام السوري، الذي يبدو أنه المتضرر الأكبر من استمرار وقف إطلاق النار، وخاصة جرائم القتل خارج نطاق القانون، والأفطع من ذلك عمليات الموت بسبب التعذيب، وهذا يؤكد بقوة أن هناك وقفاً لإطلاق النار فوق الطاولة نوعاً ما، أما الجرائم التي لا يُمكن للمجتمع الدولي -تحديداً للجهات الضامنة للاتفاقات- أن يلحظها فهي مازالت مستمرة لم يتغير فيها شيء.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في شهر تموز انخفاضاً ملحوظاً في معدل الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية والدفاع المدني ومراكزهم الحيوية للشهر الثاني على التوالي عقب دخول اتفاق خفض التّصعيد حيّز التنفيذ، في حين بقي النظام السوري هو الأكثر ارتكاباً لها مقارنة ببقية الأطراف الفاعلة.

تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان منهجية عالية في التوثيق، عبر الروايات المباشرة لناجين أو لأهالي الضحايا، إضافة إلى عمليات تدقيق وتحليل الصور والفيديوهات وبعض التسجيلات الطبية، وبالرغم من ذلك لا ندعي أننا قمنا بتوثيق الحالات كافة، وذلك في ظل الحظر والملاحقة من قبل قوات النظام السوري وبعض المجموعات المسلحة الأخرى.



يتفاوت كمّ ونوعية الأدلة بين حادثة وأخرى، ونظراً لكثرة ما ورد سابقاً من تحديات، فكثير من الحوادث يتغيّر توصيفها القانوني نظراً لحصولنا على أدلة أو قرائن جديدة لم تكن بحوزتنا عندما قمنا بنشرها في التقرير، حيث نقوم بإضافة تلك الأدلة والقرائن إلى أرشيف الداتا، ومن ناحية أخرى، فكثير من الحوادث قد لا يكون فيها انتهاك للقانون الدولي الإنساني، لكنّها تضمّنت أضراراً جانبية، فنحن نقوم بتسجيلها وأرشفتها من أجل معرفة ما حدث تاريخياً، وحفاظاً عليها كسجلٍ وطني، لكننا لا نصفّها بأنّها ترقى إلى جرائم.

نرجو الاطلاع على المنهجية المتبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا وتصنيف المراكز الحيوية المدنية.

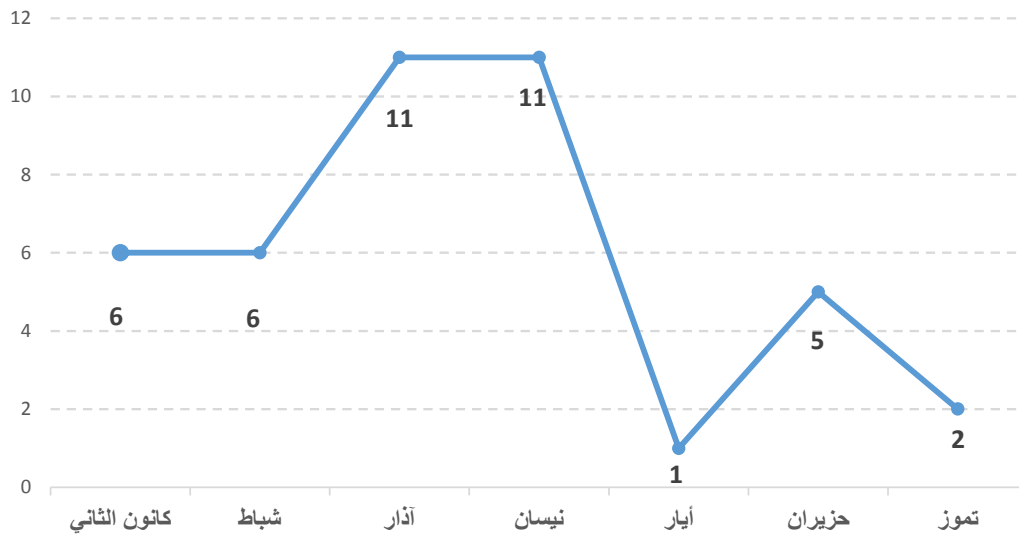
ما ورد في هذا التقرير يُمثّل الحد الأدنى الذي تمكّننا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في عام 2017:

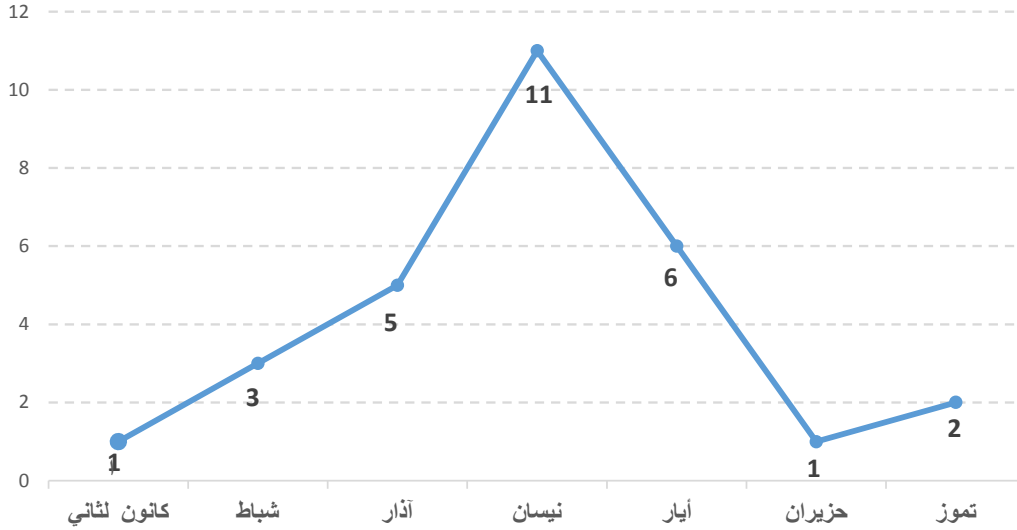
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ مطلع عام 2017 حتى آب من العام ذاته مقتل 42 من الكوادر الطبية على يد الأطراف الرئيسة الفاعلة في سوريا.

توزع حصيلة ضحايا الكوادر الطبية في سوريا شهرياً منذ بداية عام 2017



ومقتل 29 من كوادر الدفاع المدني خلال المدة ذاتها.

توزع حصيلة ضحايا كوادر الدفاع المدني في سوريا شهرياً منذ بداية عام 2017



باء: حصيلة الانتهاكات في تموز:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تموز 2017، الانتهاكات الرئيسية التالية بحق الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني والمنشآت العاملة لهما:

– أعمال القتل:

وثقنا مقتل 4 أشخاص من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني، توزعوا كالتالي:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): قتلت 3 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني، توزعوا إلى:

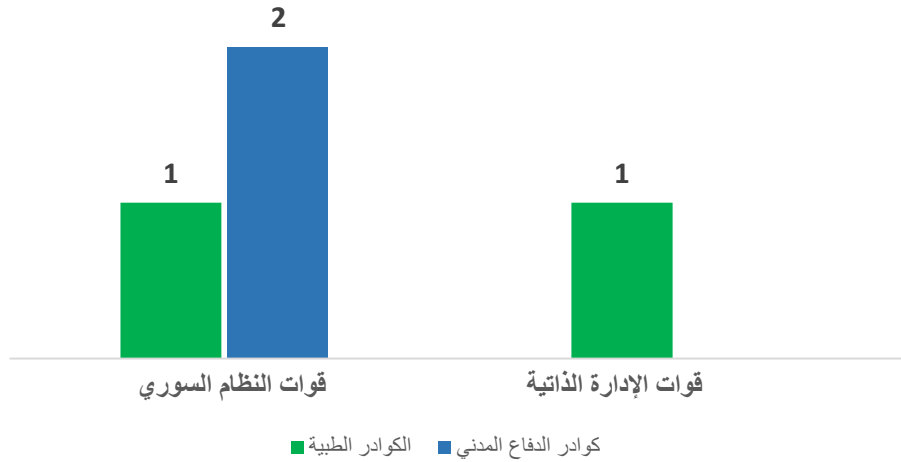
• طبيب

• 2 من كوادر الدفاع المدني

– قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني) قتلت طبيياً.



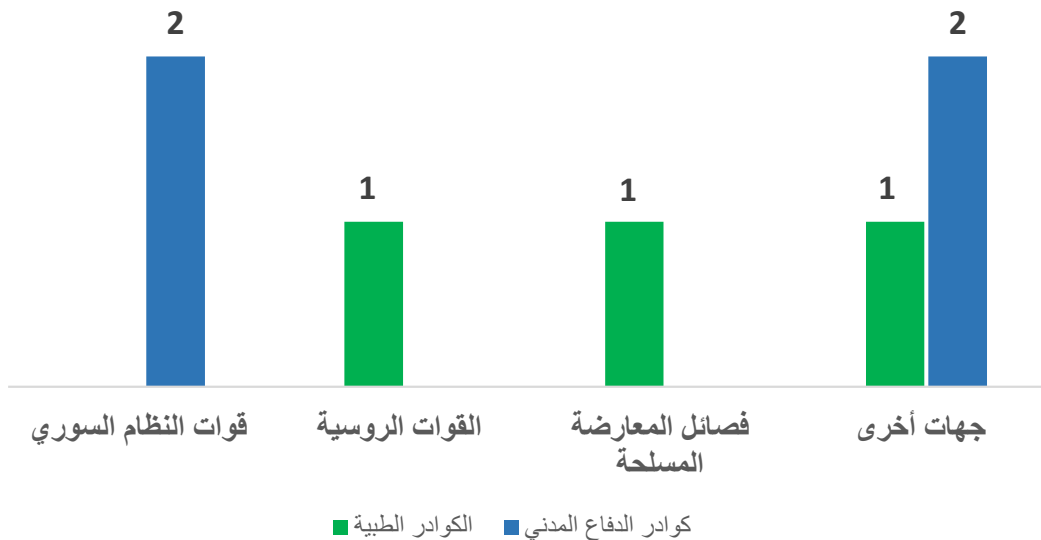
توزع حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني على الأطراف الفاعلة الرئيسة



- استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز للدفاع المدني:

- وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 7 حوادث اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني، توزعت على النحو التالي:
- قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): حادثي اعتداء على مراكز الدفاع المدني.
- القوات الروسية: حادثة اعتداء واحدة على منشأة طبية.
- فصائل المعارضة المسلحة: حادثة اعتداء واحدة على منشأة طبية.
- جهات أخرى: 3 حوادث اعتداء، توزعت على النحو التالي:
- 2 من مراكز الدفاع المدني.
- 1 منشأة طبية.

توزع حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني على الأطراف الفاعلة الرئيسة في تموز 2017



ثالثاً: تفاصيل الحوادث:

ألف: أعمال القتل:

- قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):



حذيفة عبيدة المخلف

حذيفة تركي عبيدة المخلف، طالب في كلية الطب البشري، من أبناء قرية الدحلة بريف محافظة دير الزور الشرقي، يعمل في قسم العظمية في أحد المشافي الميدانية، يبلغ من العمر 27 عاماً، متزوج ولديه طفلين، قُتل يوم الجمعة 9/ حزيران/ 2017 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ المشفى الميداني في قرية جديد عكيدات بريف محافظة دير الزور الشرقي، يوم الإثنين 31/ تموز/ 2017 تمكّننا من التواصل مع ناشطي المنطقة الذين أكدوا لنا الحادثة.



حامد بكداش

حامد بكداش، أحد عناصر المركز 103 التابع للدفاع المدني في محافظة ريف دمشق، من أبناء حي جوبر شرق مدينة دمشق، يبلغ من العمر 26 عاماً، قُتل يوم السبت 1/ تموز/ 2017 برصاص قناص قوات النظام السوري في بلدة زملكا شرق محافظة ريف دمشق.



snhr

info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

6



سامر رزق

سامر رزق، أحد عناصر المركز 250 التابع للدفاع المدني في محافظة ريف دمشق، من أبناء مدينة دوما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، مواليد عام 1995، توفي الخميس 20/ تموز/ 2017 متأثراً بإصابته بشظية في الرأس جراء قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على مدينة دوما يوم الأربعاء 19/ تموز/ 2017.

- قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي - فرع حزب العمال الكردستاني):



غازي الزمر

غازي علي الزمر، طبيب أسنان، من أبناء قرية الكسرات بريف محافظة الرقة الجنوبي، مواليد عام 1964، توفي يوم الأحد 2/ تموز/ 2017 متأثراً بجراحه التي أصيب بها يوم الإثنين 26/ حزيران/ 2017 برصاص قناص قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية المتمركزة على أطراف قرية الكسرات.

باء: استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني:

- قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

مراكز الدفاع المدني:

السبت 1/ تموز/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً قرب سيارة إسعاف - تابعة للمركز 215 التابع للدفاع المدني - على أطراف مدينة سقبا في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، أثناء إسعاف كادرها جرحى قصف سابق للطيران ذاته؛ ما أدى إلى إصابة هيكل السيارة بأضرار مادية متوسطة وتهشم زجاج نوافذها، تخضع مدينة سقبا لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.



الثلاثاء 4/ تموز/ 2017 قرابة الساعة 11:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخين على المركز 114 التابع للدفاع المدني في بلدة أوتايا في منطقة المرح في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة مواد إكساء بناء المركز وتجهيزاته بأضرار مادية كبيرة، تخضع بلدة أوتايا لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة. تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع حسام حشيش مسؤول قسم النشر في المركز 114 التابع للدفاع المدني في بلدة أوتايا شرق محافظة ريف دمشق -عبر تطبيق واتساب- وأفادنا بروايته: صباح الأربعاء 4/ تموز شنّ الطيران الحربي -أعتقد أنه تابع للنظام- غارات عدة على بلدات النشائية وتل النشائية وأوتايا، أسفرت هذه الغارات عن إصابة 6 أشخاص (4 أطفال، ورجل وسيدة) عملنا على نقلهم إلى النقاط الطبية. استهدفت إحدى هذه الغارات مركزنا الذي يخدم بلدات النشائية وتل النشائية، وأوتايا، وحزрма، وحوش الصالحية، والزريقية، ومزارع الأشعري، وبيت نام؛ تسببت بأضرار مادية فقط، تمثّلت في تخریب تجهيزات ومعدات المركز وإصابة بنائه ببعض الشظايا دون أن تُخلفَ أية إصابات بين العناصر بحمد الله. هذه ليست المرة الأولى التي يتعرّض فيها مركزنا للقصف، حيث تعرّضنا للقصف عدة مرات وفي بلدات متعددة وكان أشدها ذلك القصف الذي استهدفنا في شهر آب الماضي“.

- القوات الروسية:

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية (المستشفيات - المستوصفات - النقاط الطبية - المشافي الميدانية):

الإثنين 24/ تموز/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ مستوصف التوليد في مدينة معدان بريف محافظة الرقة الشرقي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المستوصف وخروجه عن الخدمة، تخضع المدينة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

- فصائل المعارضة المسلحة:

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية (المستشفيات - المستوصفات - النقاط الطبية - المشافي الميدانية):

الخميس 20/ تموز/ 2017 أطلق مقاتلون تابعون لحركة أحرار الشام الإسلامية -إحدى فصائل المعارضة المسلحة- الرصاص من رشاشاتهم على مشفى كفر نبل الجراحي شمال مدينة كفر نبل بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ بعد أن طوّقوا المشفى بهدف اعتقال جريح من مقاتلي تنظيم هيئة تحرير الشام؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة، تخضع مدينة كفر نبل لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.



snhr info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

8

- جهات أخرى:

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية (المستشفيات - المستوصفات - النقاط الطبية - المشافي الميدانية):

الأحد 16/ تموز/ 2017 انفجرت عبوة ناسفة مزروعة داخل سيارة أمام المشفى الجراحي التخصصي المعروف بمشفى العيادات الواقع في الجهة الغربية من مدينة إدلب؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة، لم يتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن التفجير حتى لحظة إعداد التقرير، تخضع مدينة إدلب لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

مراكز الدفاع المدني:

الأربعاء 19/ تموز/ 2017 تعرّضت سيارة إطفاء تابعة للدفاع المدني السوري في مدينة الدانا بريف محافظة إدلب الشمالي، لإطلاق الرصاص جراء الاشتباكات بين تنظيم هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام الإسلامية -إحدى فصائل المعارضة المسلحة-؛ ما أدى إلى إصابة السيارة بأضرار مادية متوسطة، تخضع مدينة الدانا لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

الثلاثاء 25/ تموز/ 2017 انفجرت عبوة ناسفة قرب مركز الدفاع المدني وسط مدينة إدلب، يبعد موقع الانفجار عن المركز قرابة 15م؛ دون تسجيل أية أضرار مادية في بنائه، لم يتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن التفجير حتى لحظة إعداد التقرير، تخضع مدينة إدلب لسيطرة تنظيم هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. إنّ الحوادث الواردة في هذا التقرير تُمثّل بشكل لا يقبل التشكيك خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن رقم 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وانتهاكاً عبر جريمة القتل العمد للمادة الثامنة من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أن معظم حوادث القصف الواردة في التقرير قد استهدفت أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات السورية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.



كما مارست القوات الروسية، وفصائل المعارضة المسلحة، وقوات الإدارة الذاتية، وجهات أخرى (تشمل جهات لم تتمكن من تحديدها إضافة إلى القوات التركية واللبنانية والأردنية) أفعالاً ترقى لأن تكون جرائم حرب عبر عمليات القتل خارج نطاق القانون أو استهداف المراكز الحيوية المدنية.

3. إن الهجمات الواردة في التقرير تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أُطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجّه إلى هدف عسكري مُحدد.

4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور أكثر من عامين على القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن تلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظامين الروسي الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.



- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لا بُدَّ بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما زال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المنظمات الطبية حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبية في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق الغير خطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.



snhr info@sn4hr.org

www.sn4hr.org



@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

